كلمة السيد روبرتو كوبيه غونزاليس
رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي
في افتتاح الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العمومية

(مونتريال، ٢٠٠٧/٩/١٨)

يشرفني أن أعلن افتتاح الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العمومية لمنظمة الطيران المدني الدولي.

بالنيابة عن مجلس الايكاو، والأمين العام الدكتور الطيب شريف، وأعضاء هذه الجمعية، أرحب ترحيبا حارا بضيوفنا الموقرين الثلاثة: سعادة لورانس كانون، وزير النقل ممثلا للحكومة الكندية، وسعادة مونيك غانيو– ترامبلاي، وزيرة العلاقات الدولية، ممثلة لحكومة كيبيك، وصاحب السعادة جيرالد ترامبلاي، عمدة مدينة مونتريال.

وأود أن أرحب أيضا بوفود الدول المتعاقدة، لا سيما الوافدين من مونتينغرو وتيمور–ليشتي اللتين انضمتا إلى عضوية المنظمة منذ الدورة العادية الماضية للجمعية العمومية في سنة ٢٠٠٤. ويسرني أن عددا كبيرا من ممثلي المنظمات الدولية والجهات المتعاونة معنا في جميع أنحاء العالم قد قبل دعوتنا للمشاركة في مداولاتنا التي ترمي إلى تعزيز السلامة والأمن والاستدامة والكفاءة في نظام النقل الجوي العالمي. وأرحب بكم جميعا أحر ترحيب.

يمثل حفل الافتتاح هذا فرصة لي كي أعرب عن تقديري للعمل الذي قام به سلفي وصديقي العزيز الدكتور أسعد قطيط، الذي ترأس المجلس خلال النصف الأول من الفترة الثلاثية الحالية. وعلى مدار الخمسين عاما الماضية، ساهمت جهوده وتفانيه في خدمة الطيران المدني في جعل العالم أكثر اتحادا. وفي ٢٠٠٦/١٢/٧، أسبغ عليه المجلس اللقب الشرفي "الرئيس الفخري لمجلس الايكاو" مدى الحياة. والدكتور قطيط موجود معنا هذا الصباح وأدعوكم إلى الانضمام إليّ لتحيته.

قدم الدكتور أسعد قطيط، في كلمته التي ألقاها في افتتاح الجمعية العمومية في سنة ٢٠٠٤، تقييما مرحليا وبراغماتيا لانجازات المنظمة في الفترة الثلاثية التي انتهت في تلك السنة وشملت هذه الانجازات خطة لتعزيز أمن الطيران في أنحاء العالم، وتوسيع نطاق البرنامج العالمي لتدقيق مراقبة السلامة الجوية، وترشيد الطرق الجوية وإنشاء طرق جديدة، ووضع قواعد قياسية جديدة لحماية البيئة، والمضي قدما نحو تحرير النقل الجوي على مستوى العالم، ووضع صكوك قانونية جديدة، فضلا عن ميزانية تشغيل واقعية لتلبية المتطلبات الملحة للدول المتعاقدة والمنظمة.

وشرح الدكتور قطيط أيضا بوضوح وبصيرة التحديات التي نواجهها، بدءا من الصورة العامة لسلامة الطيران واستدامته حتى إضفاء الصبغة الإنسانية على العولمة. وشدد على أننا يجب ألا ننسى أن الطيران دولي، حسب تعريفه، وأنه لا يمكن أن ينمو بسلامة وأمن إلا من خلال الإجراءات المتعددة الأطراف، لا سيما ونحن نعيش في عالم ينزع إلى الإجراءات الانفرادية على الصعيدين الوطني والإقليمي. إن الايكاو هي الهيئة الوحيدة المتعددة الأطراف المعترف بها كهيئة ذات مهمة محددة تتمثل في جمع شمل دول العالم لإنشاء وإدارة إطار تنظيمي عالمي منسق للطيران المدني الدولي. وتمثل الايكاو منبرا للقيم والكفاءة الاستثنائية. ويجب دعمها وتعزيزها عن طريق المشاركة النشطة في أنشطتها وتنفيذ أحكامها.

وسوف يتضح، عندما أعرض أمامكم يوم الخميس التقارير السنوية للفترة الثلاثية الماضية، ما أحرزناه من تقدم رائع في معالجة هذه التحديات. والحقيقة هي أننا ما زلنا نحتاج إلى عمل كثير. وعلى الرغم من أن الطيران المدني يظل أكثر وسائل النقل الجماعي سلامة، فقد شهدت بعض أقاليم العالم وقوع حوادث كثيرة جدا. وبينما يتمتع نظام النقل الجوي العالمي بمستوى عال من الأمن، فمازال عرضة للهجمات الإرهابية. ورغم التقدم الكبير المحرز، فإن الزيادة المطردة في الحركة تعني تنامي صعوبة الحد من تأثير الطيران على البيئة. وأخيرا فإن زيادة عدد الرحلات الجوية يضاعف من التكدس في عدد من الأماكن التي وصلت تجهيزاتها ونظمها إلى طاقة العمل القصوى لها.

إن الطيران المدني، الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي وقوة دافعة للتنمية الاجتماعية، يجب أن يتكيف مع الواقع الجديد. ونحن جميعا، كصناع قرار في هذه القاعة، يجب أن نستجيب للظروف والفرص الجديدة بحكمة وأن نظل ملتزمين بعلة وجود هذه المنظمة، ألا وهي التطوير الآمن والمنتظم للطيران المدني الدولي.

ولنسترشد في مداولتنا بالفكرة التي تقول إن ما نراه كبيرا أو مستحيلا في أحيان كثيرة عندما نتطلع إلى المستقبل، يبدو حتميا عندما ننظر إلى الماضي. وفي الدورات الماضية للجمعية العمومية اتخذنا قرارات بدت جريئة أو يستحيل تنفيذها، واليوم، عندما ننظر إلى الماضي، نجد أنها كانت النهج الوحيد الذي يمكن أن يسير عليه العمل. ولنتخيل أنفسنا بعد ست سنوات من الآن، أي بعد دورتين للجمعية العمومية، ولنتخذ اليوم قرارات توسع نطاق تفكيرنا وقدراتنا. وفي غضون هذه السنوات الست، ربما نكتشف أن اتخاذ هذه القرارات كان حتميا، والأهم من ذلك أن هذه القرارات كانت ناجحة. ومرة أخرى ما يبدو مستحيلا عند التطلع للمستقبل، يكاد يبدو حتميا عندما ننظر إلى الماضي.

هذا هو محور تركيز الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العمومية، أي إنجاز ما يمكن إنجازه، فلا يوجد مستحيل إذا عملنا معا بروح التعاون الذي لا تحجّمه قيود.